

تقارب الكاظمي مع باريس يزعج الأتراك فرنسا مهتمة باستعادة العراق لسيادته المطلقة

يعتقد مراقبون سياسيون أن مساعي العراق لتمتين العلاقات مع فرنسا في هذه الفترة لا تخرج من دائرة محاولات تشتيت جهود تركيا وتضييق هامش تحركاتها بشكل أكبر، بعد أن باتت تتدخل في كل شيء بالمنطقة، حيث تريد أن تلعب دوراً أكبر ضمن سياقات إقليمية ودولية تحت يافطة حماية مصالحها الجيوستراتيجية.

بغداد - أظهر التقارب العراقي الفرنسي مدى الانزعاج الذي تبديه أنقرة من وجود علاقات قوية تربط رئيس الوزراء مصطفى الكاظمي والرئيس إيمانويل ماكرون، الذي ينظر إلى العراق على أنه بوابة لإعادة نفوذ بلاده إلى منطقة الشرق الأوسط.

ويعتزم رئيس الحكومة العراقية زيارة باريس منتصف أكتوبر المقبل، وسيطلب خلالها شراء أسلحة فرنسية وفق حاجات الجيش العراقي، حسبما صرح به وزير الخارجية العراقي فؤاد حسين.

ويعمل الكاظمي على مسارات متعددة لخدمة برنامجه الحكومي الإصلاحية، وذلك خلافاً لأسلافه الذين اعتمدوا بشكل كلي على النظام الإيراني في توفير حاجيات العراق الاقتصادية والأمنية.

وقال حسين في تصريحات صحافية نشرت الإثنين، إن هناك رغبة فرنسية في تعزيز العلاقات مع بغداد وتقبلها رغبة عراقية في تقوية العلاقات مع باريس، وثمة مشاريع اقتصادية تم طرحها وحظيت بموافقة مبدئية، وهي مشاريع تتعلق بالبنية التحتية وقطاع الطاقة والنقل، إضافة إلى المسائل الأمنية والعسكرية.

وكان ماكرون قد زار بغداد أوائل الشهر الجاري، وقد أشادت تلك الزيارة انزعاجاً واضحاً لدى الأتراك، الذين يواصلون انتهاك سيادة العراق بحجة مراقبة عناصر حزب العمال الكردستاني، الذي يتخذ من شمال العراق مقراً رئيسياً.

ويؤكد مراقبون أن مساعي العراق لتمتين العلاقات مع فرنسا في هذه الفترة لا تخرج من دائرة محاولات تشتيت جهود تركيا وتضييق هامش تحركاتها بشكل أكبر، حيث تريد أن تلعب دوراً أكبر ضمن سياقات إقليمية ودولية تحت يافطة حماية مصالحها الجيوستراتيجية.

المراك الدبلوماسي الفرنسي باتجاه العراق يحمل في طياته العديد من الرسائل لكل من إيران وتركيا

ويحول الرئيس الفرنسي على التقارب مع الحكومة المركزية في بغداد أكثر بكثير من تحقيق أي نوع من التقارب مع حكومة كردستان الصامتة عن انتهاكات أنقرة للسيادة العراقية وملاحقتها لتعصر حزب العمال الكردستاني.

وينظر إلى التقارب الحاصل على أنه يأتي بعد تصريحات أميركية بشأن خفض عدد القوات الأميركية في العراق ويمكن قراءة الرغبة الفرنسية في "ملء الفراغ" الذي قد ينتج عن الانسحاب الأميركي من العراق، حيث تبذل باريس مساعي لتفعيل دور حلف شمال الأطلسي في العراق لتقديم خدمات استشارية للجيش العراقي.

ومن أبرز الملفات التي حملها ماكرون في زيارته إلى بغداد، أن الحكومة العراقية طلبت من فرنسا مساعدة العراق في مسألة السيادة، وكذلك ملف القوات الأجنبية ومنها الفرنسية داخل الأراضي العراقية.

وكانت وزيرة الجيوش الفرنسية، فلورانس بارلي، قد زارت بغداد أواخر أغسطس الماضي، وأجرت مباحثات مع الرئيس برهم صالح، ورئيس مجلس الوزراء مصطفى الكاظمي، ونظيرها جمعة عناد الجبوري، وقائد قوات التحالف الدولي الذي تتزعمه الولايات المتحدة الأميركية ضد الإرهاب، وذلك تمهيداً لتعزيز التقارب بين البلدين في وجه التدخلات التركية.



تخالفات الضرورة بوجه «المراقين»

خدعة الطاقة القابلة للتجديد بين فرضيتي الصراع والتعاون

اتجاهات متقاطعة قبل تغيير مسار تأمين الطاقة في العالم



تعديل مزاج كوكب الأرض حاجة ملحة

ومن الأهمية اليوم أن تنتقل الرقمنة من مرحلة تكنولوجيا المعلومات غير الرسمية، إذ لا تزال العديد من الشركات الخاصة تقوم بمثل هذه التجارب الخاصة بتكنولوجيا المعلومات الجادة، إلى مرحلة تكنولوجيا المعلومات الجادة، إذ تصبح التقنيات الرقمية ناضجة ومتكاملة تماماً وحيوية لمواصلة الأعمال.

الطريق الصحيح

حتى يتجنب العالم انتكاسة كربونية محتملة، تصبّر المنظمات الدولية على أن يكون الدفع بهذه الاتجاهات الثلاثة أولوية فورية لشركات الطاقة والهيئات التنظيمية وصانعي السياسات مع تراجع جائحة كورونا وخروجنا منها. ويعتقد المختصون أن التقدم الناجح في إزالة الكربون واللامركزية والرقمنة خطوة محورية ولكنها تحتاج إلى تعاون في كل المراحل وعدم حجب التكنولوجيا الخاصة بذلك لأنها تدخل في باب الصراعات الخفية التي قد تزيد من المشكلة في العقود القادمة.



منظمة أوكسفام
عشر أئمة العالم
مسؤولون عن نصف
انبعاثات الكربون

ويرى المنتدى الاقتصادي العالمي أن المجتمع عليه أن يتكاتف ويتقدم إلى الأمام كتلة واحدة سواء عند القيام بـ"إعادة تركيب" البنية التحتية القديمة أو تصميم أنظمة الطاقة من الصفر، لأن ذلك يتطلب موازنة الأولويات البيئية والاقتصادية والاجتماعية.

كما يمكن أن يساعد اعتماد مناهج الاقتصاد القياسي، مثل مؤشر كيو. أو.إي. أن لبنية الطاقة التحتية، المدن في جميع أنحاء العالم على تحقيق هذا التوازن الدقيق. وبهذه الطريقة، يمكن للحكومات ومخططي المدن التأكد من حصولنا على البنية التحتية للطاقة في المستقبل، سواء بالنسبة للاحتياجات الاقتصادية أو من أجل البيئة.

وأفادت منظمة أوكسفام قبيل انعقاد الجمعية العامة للأمم المتحدة بأن مجموعة من الأتراك تمثل واحد في المئة في الأغنى في العالم مسؤولة عن أكثر من ضعف انبعاثات الكربون التي ينتجها نصف سكان العالم الأكثر فقراً. وقد دعت في ضوء ذلك إلى فرض قيود على انبعاثات الكربون بين الأثرياء، وإلى المزيد من الاستثمار في البنية التحتية العامة وإعادة هيكلة الاقتصاد من أجل المزيد من العدالة المناخية.

الخاصة بالهيدروجين لتطوير ما يُعد حالياً سوقاً متخصصاً إلى المستوى المطلوب.

ولكن هذا المستوى يعني زيادة الطلب وهو ما لا يمكن تلبيته حالياً بواسطة الهيدروجين الأخضر، والذي لا يزال وليداً. وقد أقرت المفوضية الأوروبية بأنها ستحتاج إلى اتخاذ منعطف عبر إنتاج الهيدروجين "الأزرق"، والذي يعمل على إصلاح الهيدروجين من الغاز الطبيعي، ويلتقط انبعاثات ثاني أكسيد الكربون من خلال عملية استخلاص الكربون وتخزينه.

ويؤكد المنتدى الاقتصادي العالمي أن العصر الأساسي في تسريع انتقال الطاقة هو اللامركزية، وهو تحول بعيد عن النموذج التقليدي لعمل مرافق الطاقة، حيث تقوم شركات الطاقة الاحتكارية بتوزيع طاقتها من محطات الطاقة الكبيرة إلى المستخدم النهائي.

ويقول المختصون إن الذي يمكن أن يحل محل النموذج التقليدي هو إيجاد شبكة توزيع للطاقة تعمل بنموذج ديمقراطي بدير فيه مستهلكو الطاقة محفظة الطاقة الخاصة بهم ويمكن أن يشمل هذا الهيكل مصادر الطاقة البديلة والمنازل والمصانع، والبطاريات وخلايا الوقود. وفي النموذج المركزي، يتم توليد المزيد من الطاقة وتوزيعها عند زروة الطلب، أما في النظام اللامركزي، تستخدم استجابة الطلب لإدارة التوزيع واستقرار الشبكة، حيث يكون عدد مستخدمي الطاقة والمعدات وأنماط الطلب التي يجب تنسيقها مهولاً.

وقامت العديد من الدول وشركات الطاقة بتجربة آليات السوق الجديدة لإدارة هذه التحديات بطريقة تطلع حوافز جديدة للمستهلكين، منها على سبيل المثال سوق كورنوال للطاقة المحلية أو فيرمونت غرين.

وتعتبر الرقمنة شيئاً أساسياً في هذه العملية برمتها باعتبارها عاملاً حاسماً لنجاح مثل هذه المخططات، والتي تلقى المزيد من الدعم في أعقاب الوباء، حيث أوضحت الحاجة ملحة اليوم إلى درجة عالية من الأتمتة لإدارة نظام مدعوم من مجموعة متنوعة ومتزايدة من مصادر الطاقة.

وتعد تقنيات الدعم، مثل الذكاء الاصطناعي والتعلم الآلي وإنترنت الأشياء والبلوك تشين ضرورية لتحليل الطلب وتعديل مقدار الطاقة المستخدمة من المكان عبر الشبكة الموزعة. وحتى الآن لم يتم استغلال هذه الأنواع من التطبيقات بالكامل في صناعة الطاقة ولتنسيق الأجزاء الفردية من أنظمة الطاقة الجديدة بشكل فعال.

تشكل الرغبة في تجاوز أزمة الطاقة وسلبات الاعتماد التام على النفط والغاز المحرك لمعظم بلدان العالم نحو البحث عن استراتيجيات جديدة وبدائل طاقة أفضل. ومع أن هذا الاتجاه بدأ سائداً خلال السنوات القليلة الماضية، لكنه بات محكوماً بفرضيتين أساسيتين قوامهما: إما الدخول في صراع حتى لا تفقد الحكومات تحكمها في المصادر البديلة، وإما التعاون للخروج من أزمة محتملة قد تصبح كارثة مستقبلاً.

جيف - يرى مراقبون في مسار اعتماد الأسس الصديقة للبيئة أنه

نتيجة لإبرك الحكومات حول العالم للمخاطر التي ينطوي عليها النظام الحالي في كيفية الحصول على الطاقة، والإمكانيات الاقتصادية التي توفرها قطاعات جديدة اتجهت للعمل بشكل كبير على الزيادة في الخطط التي تؤكد على التحول باتجاه تحقيق الطاقة المستدامة.

وقد جرى الحديث عن تحول الطاقة لسنوات عديدة، غير أن فيروس كورونا المستجد أعطى العالم الآن فرصة لتحقيق ذلك بسرعة أكبر مما كان الجميع يتخيله في حال تم اتخاذ الخطوات الصحيحة.

وإلى جانب ذلك، ستستمر عملية الكهربية والطاقة المتجددة في التوسع، في حين أن الاستثمارات في الوقود الأحفوري أخذت في الانخفاض بالفعل، وهذا جزئياً يأتي استجابة لتغير المناخ، إلا أنه أيضاً رد فعل على عائدات أصغر باستمرار، كما يتضح من انخفاض الأسعار النفط.

ومن وجهة نظر شركات صناعة عملاقة، فقد كشفت عن تحذير رئيسيين يوجهان عملية الكهربية، الأول هو أن الطاقة المتجددة متقطعة. ويتمثل أحد الأساليب في تطوير التخزين على نطاق واسع، مع أحد أكبر المخططات في العالم، وهو التخزين المتقدم للطاقة النظيفة، والذي هو قيد التنفيذ في ولاية يوتا بالولايات المتحدة، بينما يتم استكشاف أنواع مختلفة من التخزين للطاقة المتجددة الزائدة، بما في ذلك تشغيل عملية التحليل الكهربائي لإنتاج الهيدروجين.

ويُنظر أيضاً إلى الهيدروجين على نطاق واسع على أنه حل للتحدي الثاني، والتمثل في تسهيل مسار ما يسمى بالقطاعات التي يصعب تخفيفها. وهذه هي الصناعات التي تجد صعوبة في كهربية عملياتها أو تقليل انبعاثات ثاني أكسيد الكربون مثل النقل الثقيل والطيران وصناعة الصلب وإنتاج الإسمنت.

وثمة الكثير من الخطط السياسات الحكومية في طريقها للتنفيذ لدعم الانتقال إلى الهيدروجين. فمثلاً أعلنت المفوضية الأوروبية عن استراتيجيتها

المستقبل.

ووفقاً لوكالة الطاقة الدولية، فإن العالم بحاجة إلى التحرك بشكل أسرع قبل نهاية عام 2020. وبالنسبة لقطاع الطاقة، يعتقد المختصون أن هذا سيعني تسريع سلسلة من الاتجاهات الجارية بالفعل وهي إزالة الكربون واللامركزية والرقمنة.

ومن المرجح أن يستمر الاتجاه الحالي نحو العمل عن بُعد وعمليات التجارة في النمو، ليس أقلها كوسيلة لإدارة مخاطر الاضطرابات المستقبلية. وبالتالي يمكن توقع انخفاض استهلاك الطاقة بدعم من تدابير الحفاظ على الطاقة المستدامة.

وإلى جانب ذلك، ستستمر عملية الكهربية والطاقة المتجددة في التوسع، في حين أن الاستثمارات في الوقود الأحفوري أخذت في الانخفاض بالفعل، وهذا جزئياً يأتي استجابة لتغير المناخ، إلا أنه أيضاً رد فعل على عائدات أصغر باستمرار، كما يتضح من انخفاض الأسعار النفط.

ومن وجهة نظر شركات صناعة عملاقة، فقد كشفت عن تحذير رئيسيين يوجهان عملية الكهربية، الأول هو أن الطاقة المتجددة متقطعة. ويتمثل أحد الأساليب في تطوير التخزين على نطاق واسع، مع أحد أكبر المخططات في العالم، وهو التخزين المتقدم للطاقة النظيفة، والذي هو قيد التنفيذ في ولاية يوتا بالولايات المتحدة، بينما يتم استكشاف أنواع مختلفة من التخزين للطاقة المتجددة الزائدة، بما في ذلك تشغيل عملية التحليل الكهربائي لإنتاج الهيدروجين.

ويُنظر أيضاً إلى الهيدروجين على نطاق واسع على أنه حل للتحدي الثاني، والتمثل في تسهيل مسار ما يسمى بالقطاعات التي يصعب تخفيفها. وهذه هي الصناعات التي تجد صعوبة في كهربية عملياتها أو تقليل انبعاثات ثاني أكسيد الكربون مثل النقل الثقيل والطيران وصناعة الصلب وإنتاج الإسمنت.

وثمة الكثير من الخطط السياسات الحكومية في طريقها للتنفيذ لدعم الانتقال إلى الهيدروجين. فمثلاً أعلنت المفوضية الأوروبية عن استراتيجيتها

الوباء يدفع باتجاه تسريع سلسلة من الاتجاهات الجارية بالفعل وهي إزالة الكربون واللامركزية والرقمنة

ثلاثة اتجاهات

حتى تستطيع الدول مواجهة مشكلة توفير الكهرباء من المصادر المتجددة، اعتمد المنتدى الاقتصادي العالمي في تقرير حديث ثلاثة اتجاهات يمكن أن تسرع من هذه العملية. ويقول خبراء أعدوا تقريراً نشره المنتدى على موقعه الإلكتروني إن المخاطر تكمن أساساً في أنه بمجرد السيطرة على الوباء، وهذا أمر غير مؤكد الآن، فإنه يمكن أن يرتد الطلب والانبعاثات ببساطة إلى مستويات ما قبل انتشار الفيروس. ومع ذلك، فهناك فرصة صغيرة فقط